Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الدلالات النحوية والاجتماعية في نثر الامام الحسن العسكري

ا.م.د تغريد عبد الله احمد، ا.د سناء هادي عباس
الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، العراق

الملخص يُعدّ فكر الإمام الحسن عليه السلام من كنوز الإسلام الفكرية، فهو زاخرٌ بمبادئ الحكمة، وقواعد الأخلاق، وجواهر التجارب. وتُعدّ الدلالة النحوية العاملَ الأبرز في مدِّ روابط الترابط بالمعاني الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع. وسنجد ارتباطًا وثيقًا، فكلاهما يُعبّر عن فكرٍ شاملٍ ذي منهجٍ مُحدّد، يسعى إلى تحرير الإنسان وتخليصه من آفاته الاجتماعية.

Abstract. The thought of Imam Hassan, peace be upon him, is one of the intellectual treasures of Islam. It is full of the principles of wisdom, the rules of ethics, and the essence of experiences. Grammatical significance is the major factor in extending the links of connection to social meanings that aim to achieve equality among members of society. We will find a close connection, as both express a comprehensive thought with a specific approach that seeks to free man and liberate him from social diseases.

المقدمة

يعد فكر الامام الحسن عليه السلام من الثروات الفكرية في الإسلام وقد حفلت بأصول الحكمة وقواعد الأخلاق وخلاصة التجارب وللدلالة النحوية الاسام الكبير في مد حلقات التوصيل للدلالات الاجتماعية التي تهدف لتحقيق المساواة بين افراد المجتمع ,و سنجد ترابطا وشيجا فكلاهما يعبران

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عن فكر شمولي بمنحى معين ليسعيا الى تخليص الانسان و تحريره من الامراض الاجتماعية لتنسجم مه تحقيق اهداف التنمية المستدامة و لاسيما هدف المساواة بين افراد المجتمع ، فأهداف التنمية المستِدامة هي خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. و أهداف الامام العسكري (عليه السلام) تسعى لسيادة السلام في الارض ورضا الله في السماء و كلاهما يتصدى للتحديات العالمية التي يواجهها الانسان ، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة ،والمناخ وتدهور البيئة، والازدهار، والسلام ،والعدالة. وفضلا عن ترابط الأهداف، والغاية الكبرى ألا يتخلف أحد عن الركب، الانسانية جمعاء مطلوبة في الفكرين الانساني والمستدام

و في عالم اليوم، نحن جميعا بنيان مترابط الأجزاء. لا تقتصر المشكلات والتحديات مثل الفقر، وتغير المناخ ، والهجرة ، والأزمات الاقتصادية أبدا على بلد أو منطقة واحدة. فحتى أغنى البلدان لديها مجتمعات تعيش في فقر مدقع. ولا تزال أقدم الديمقراطيات تتصارع مع العنصرية، وكراهية المثلية الجنسية، وكراهية مغايري الهوية الجنسانية، والتعصب الديني. إن عدم المساواة العالمية تؤثر فينا جميعا، بغض النظر عن هويتنا أو من أين أتينا.

و لا تزال حالات عدم المساواة على أساس الدخل والجنس والعمر والإعاقة والميل الجنسي والعرق والطبقة والانتماء الإثني والدين والفرص مستمرة في جميع أنحاء العالم. ويهدد انعدام المساواة التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل، ويقوض الحد من الفقر ويدمر شعور الناس بالإنجاز وتقدير الذات. وهذا من شأنه أن يولد الجريمة والأمراض والتدهور البيئي. لا يمكننا أن نحقق التنمية المستدامة ونجعل كوكبنا مكانا أفضل للجميع إذا تم استبعاد الناس من فرصة حياة أفضل.

و قد بين الامام الحسن العسكري ان مصدر علمه الله تعالى قال :((إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء، ويعطيه اللغات، ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق))[1] .و دعى الى معان ايجابية اجتماعية من شأنها ايجاد حلول لكل الامراض الاجتماعية التي تحارب المساواة. فضلا عن الدلالات النحوية المتعددة في القول الواحد من أقوال الامام الحسن العسكري . عليه السلام . والتي نوقشت في بحثنا من هذه الدلالات استعماله أسلوب الشرط ،والقسم، والتوكيد، والتعليل، والتحذير، وأيضا العطف والحال وأفعل التفضيل وغيرها من الدلالات النحوية التي ذكرت في البحث.

[1])) الوافي ج4 ص177 ح42 حديقة الشيعة ج2 ص194

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

. ومن الدلالات النحوية والاجتماعية الايجابية التي أوصى بها الامام الحسن العسكري (عليه السلام) .

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

"خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان"[2].

وردت في القول أعلاه جملة (الايمان بالله ونفع الاخوان) وقع فيها عطف يفيد المشاركة في الحكم والدليل على ذلك وجود (الواو) قال ابن هشام (ت 761هـ) :((وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل .بدليل جواز "هذان قائم وقاعد" دون " هذان يقوم وقعد"))[3].

فالواو في قول الامام الحسن . عليه السلام . أفادت المشاركة أي أن نفع الأخوان يأتي بعد الإيمان بالله فهو حث على أن يكون الإنسان عنصر نافع ومفيد لمجتمعه.

فضلا عن المعنى النحوي الذي يشكل المعادل الموضوعي للسمو الانساني المتمثل في (خصلتان ليس فوقهما شيء) واذا أنعمنا النظر في الجزء الثاني المعطوف عليه (نفع الاخوان) نجدها المحور الاساس للدلالة الاجتماعية ، فلا تتحقق علاقات انسانية تبعث على الامان الا بها وهو الركيزة الاولى في الاحتياج النفسي و الاجتماعي للانسان و الا تتحول العلاقة بين البشر إلى علاقة غابوية أحدهم يأكل الآخر ولا يقف الامر عند الامان مع أهميته ،بل ان عمارة الارض وتطور الحياة والقضاء على الامراض الانسانية كالفقر والجوع لا يكون لا بنفع الاخوان .

وقال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

"من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي (عليهم السلام) على طاعة أبوي نسبه، قال الله عز وجل له: لأؤثرنك كما آثرتني، ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما على حب أبوي نسبك"[4] .

في قول الامام الحسن العسكري (عليه السلام) دلالات نحوية متعددة وهي أسلوب الشرط، والقسم، والتوكيد، والتعليل. بدأ حديثه بأسلوب الشرط (مَنْ) وفعل الشرط وقع فعل ماضٍ دال على معنى الاستقبال، ذكر ابن جني (ت 392هـ) في ((قولهم "إن قمت قمت" فيجيء بلفظ الماضي والمعنى المضارع))[5].

---

[2])) أصول الكافي ج1 ص519
[3]))مغني اللبيب:651/2.
[4])) بحار الانوار ج75 ص401 ح42 مستدرك الوسائل ج12 ص261
[5]))الخصائص:105/3.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أي من تقرب من الله بطاعة أوليائه (محمد "صلى الله عليه وآله" ،وعلي "عليه السلام")مصدقا لقول رسول الله . صلى الله عليه وآله .:"ياعلي أنا وأنت أبوا هذه الأمة" فالطاعة لله سبحانه وتعالى من خلال طاعة من نصبهم الله سبحانه وتعالى برعاية خلقه وعباده وهم بمثابة الأب لهذه الأمة.

وقد اجتمع في قوله الشرط والقسم وذلك في قوله:(لأوثرنك ،ولأشرفنك)، قال سيبويه (ت180هـ):((الوقلت:(إن أتيتني لأكرمنك) و(إن لم تأتني لأغمنك) جاز لأنه في معنى لئن أتيتني لأكرمنك، ولئن لم تأتني لأغمنك، ولابد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة،لأنها لليمين، كأنك قلت: والله لئن أتيتني لأكرمنك))[6].

والمعنى أن الله تعالى سوف يكرم ويشرف كل من أطاع نبينا محمد . صلى الله عليه وآله . وأمامنا علي . عليه السلام . فوق طاعة أبوي نسبه وسيشرفه عندهما ويقربه منهما .

ثم بعد ذلك استعمل أسلوب التعليل المتمثل في قوله:(بإيثار) وجاءت الباء بمعنى التعليل أي بيان السبب ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: "قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم"[7]، الباء متعلقة بـ(لعن) والتقدير: ((قالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم)).[8]

ومما تقدم فالمعنى واضح وهو بيان عظم وشرف ومنزلة نبينا محمد . صلى الله عليه وآله . وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب . عليه السلام . بأن طاعتك لهما تكون نهايتها جيدة لك وذلك بالتشرف لرؤيتهم .

فالإنسان لا يسمو ولا تحقق الحرية الفكرية الداعية لكل دواعي الابداع الفكري و التكنولوجي و النفسي الا ان يسمو بطاعة الله . والمعاني التي يعضنا بها الامام الحسن العسكري . عليه السلام . قطعية لا مجال للشم فيها .. و أين نحن من الدلالة النحوية القطعية لان الحازمة في مسهل قول الامام عليه السلام ،و هل من جواب للشرط الجازم اكثر مصداقية من قوله تعالى ، طاعة الله شرف الانسان وجدواها ايثار لله وشرف من الله كل هذه المعاني المتعالية نحوا وفلسفة و اجتماعا لو اصبحت واقعا لعاش الناس في جنة على الارض لا جوع و لا فقر و لاجهل ولا بيئة غير نظيفة ، بل كل سلبيات المجتمع تنتهي وتحل محلها الايجابية بأروع صورها .

هنا يبعد الامام علي السلام البشرية عن التمييز العنصري على اساس النسب و الحسب ويمجد نسبا واحدا تتشرف الامم جميعا بالنسب اليه وهو نسب الانتماء لله تعالى ونبيه ووليه وقد قرأ كثير من

[6]))الكتاب:436/1.
[7]))سورة البقرة:88.
[8]))التبيان في إعراب القرآن:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النصوص انعدام المساواة التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل، ويقوض الحد من الفقر ويدمر شعور الناس بالإنجاز وتقدير الذات.

و قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام)[9]:

"قولوا للناس حسنا، مؤمنهم ومخالفهم، أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان".

جاءت في قول الامام الحسن العسكري . عليه السلام . دلالات نحوية متعددة، أولها الحال في قوله: "قولوا للناس حسنا مؤمنهم ومخالفهم" فوقعت لفظتا مؤمنهم ومخالفهم حال من(الناس) والتقدير :وقولوا للناس حسنا في حال كونهم مؤمنين وفي حال كونهم مخالفين. ذكر ابن هشام أن ((الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال))[10]. ثم يوضح المعنى باستعماله أداة التفصيل (أما) المقترن جوابها بالفاء وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، قال تعالى: "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث"[11] .وفي قوله أيضا تقديم وتأخير إذ قدم الجار والمجرور (لهم) على لفظة (وجهه) الواقعة مفعولا به لـ (يبسط).

ومما تقدم يبين الامام الحسن العسكري . عليه السلام . أن القول الموجه للناس يجب أن يكون حسنا ثم يفصل قوله إن كانوا مؤمنين فابسطوا وجوهكم لهم بالابتسامة ، وإن كانوا مخالفين لما أمرهم الله به فأمرنا الله بمداراتهم وهنا يوضح الامام الحسن العسكري . عليه السلام . عظمة خلق الأسلام وكيفية التعامل مع الآخرين.

فالدلالات النحوية في قول الامام . عليه السلام . تتراكم لتتكثف الدلالات الاجتماعية الناشرة لحياة اجتماعية مثالية سبقت علماء الغرب و الشرق في رسم الحياة المستدامة فمقول القول في وصية الامام عليه السلام ((حسنا)) تحقق مساواة في النوع الانساني برمته لا تفرق بين بين جنسة و اخرى و دين و اخر و محترم ولا محترم وبين مؤمن وعاصي و صغير وكبير، بار وعاق ؛ ذلك ان الحسنى تؤتي ثمرها اينما ومتى ما حلت ووضعت .ثم يفصل الامام بعد الاجمال في جملة الامر بأما التفصيلية لبيان تأثير الاحسان في كل جماعة بشرية ، ليبين نصيب كل مجموعة من الاحسان فالمؤمنون يرتاحون بالإحسان و المخالفون يعمل الحسنى تجتذبهم للإيمان .

[9])) مستدرك الوسائل ج12 ص261 ح14061
[10])) مغني اللبيب:560/2.
[11]))سورة الضحى:9، 10، 11.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام)[12] :"اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره" .

استعمل الامام الحسن العسكري . عليه السلام . الاسلوب التحذيري المفهوم من الجملة الاسمية الدالة على الثبوت في قوله: (اللحاق) وهو مبتدأ خبره محذوف والتقدير : (اللحاق بمن ترجى فيه الخير)، والتحذير في النحو هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه [13]، أو هو تنبيه المخاطب على أمر مذموم ليجتنبه[14].

إذ لم يصرح الامام عليه السلام بأسلوب التحذير المتعارف عليه مثل (إياك وأحذر) ولكنه يفهم من السياق كقوله تعالى:"ولاتأكلوا أموالهم الى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا"[15]، وفي هذه الآية أسلوب تحذير واضح وإن لم يصرح به ولكنه مفهوم من سياق الجملة ،أي لاتخلطوا أموالكم مع أموال اليتامى ؛لأنه أثم كبير[16].

فالامام عليه السلام يخاطب الناس إذا كنتم تطمحون للوصول الى أي مقام من مقامات الدنيا فلم يحدد أي مقام بل جعله مطلقا غير مقيد كأن يكون هذا المقام مهنة أو حرفة أو وجاهة أو في أي مجال كان لا يمكن تحققه إلا باتباع من تأمن شره أي الذي لا يسوقك إلى المهالك.

الاسلوب التحذيري للامام . عليه السلام . المفهم من استعمال الجمل الاسمية الدالة على الثبوت . فضلا عن ال التعريف العهدية لمتعلق اللحاق بمن يرجى للاستغاثة ،فالامام . عليه السلام . في هذا القول يحدد الاطلاق في القول السابق وينصح بالعيش فبين الجماعات البشرية التي يرجى خيرها وترك الجماعة البشرية التي لا يؤمن شرها , فكيف يتحقق استقرار الانسان وسلامته النفسية و تأمينه على حياته و حياة ذويه اذا لم يعش مع من يؤمن شرهم ويرجى خيرهم

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):[17]

"إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه".

إبتدأ الامام . عليه السلام . حديثه بأسلوب التوكيد (إنَّ) للدلالة على تأكيد الحكم ورفع الوهم والشك من تحقيق ما أراده الامام الحسن العسكري . عليه السلام . واستعمل اسم التفضيل (أفضل) للدلالة على

[12])) بحار الانوار ج71 ص198 ح34 مستدرك الوسائل ج8 ص351 ح5
[13]))أوضح المسالك:70/4.
[14]))شرح شذور الذهب:416/2.
[15]))سورة النساء: 2.
[16]))ينظر: جامع البيان: 77، والجامع لأحكام القرآن: 10/5.
[17])) بحار الانوار ج75 ص401 ح42 مستدرك الوسائل ج12 ص261

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة. والملاحظ هنا أن اسم التفضيل قد أضيف الى اسم نكرة في قوله: صدقة والمفضل منه محذوف ممكن تقديره : (من أفضل أنواع صدقة المرء على نفسه وإخوانه)، ذكر المبرد(ت285هـ) في إضافة أسم التفضيل، قائلا// ولايضاف (أفعل) إلى شيء إلا وهو بعض، كقولك :(الخليفة أفضل بني هاشم)،ولو قلت الخليفة أفضل بني تميم كان محالا، لأنه ليس منهم ، وكذلك تقول (الخليفة أفضل من بني تميم) لأن (من) دخلت للتفضيل وأخراجتهم من الإضافة))[18].

ومما تقدم نخلص أن الإمام . عليه السلام . إبتدأ بأسلوب التوكيد دلالة على أهمية الموضوع وذلك في الحث على التعايش السلمي من طريق المدراة وحسن المعاملة مع المخالف واعتبر هذه الصدقة من أفضل وأحسن أنواع الصدقات عن نفسه وإخوانه المؤمنين والدليل على ذلك استعماله صيغة اسم التفضيل (أفضل).

الامام الحسن . عليه السلام . من اهم فصحاء أهل الجنة معانيه مستمدة من وحي القرآن ووحي احاديث جده . عليه الصلاة والسلام . وعندما يبدأ الكلام بتأكيد (أن) فنحن امام امر مهم جدا في الاصلاح الانساني وتربية الامة وهل تكون حياة أدنى ما توصف به أنها طبيعية يتعايش الناس بسلام و أمان ولا نجد ذلك الا مع حكم الحكماء (مداراة أعداء الله) ليس مهنى أبجل و أهيب من الامر بمداراة الاعداء كي يشيع السلام العالمي والامن القومي .

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):[19] "من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه".

ابتدأ الامام . عليه السلام . بالجملة الشرطية الجازمة والجزم في اللغة هو القطع .ينظر: لسان العرب: مادة (جزم). والذي يقوي الجزم هو دخول أدوات الشرط الجازمة على جملة اسمية أو فعلية فـ (من) اسم شرط جازم دال على العاقل جاء بعده فعل ماض وهو فعل الشرط وكان جواب الشرط مرتبطا بالفاء السببية ،ومن مواضع ارتباط الفاء بجواب الشرط أن يكون مسبوق بـ (قد) [20]. وقال ابن يعيش(ت643هـ) : ((فأتوا بالفاء لأنها تفيد الاتباع، وتؤذن بأن مابعدها مسبب عما قبلها))[21].

---

[18]))المقتضب:38/3.
[19])) بحار الانو(33) قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):
من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم.
بحار الانوار ج78 ص466 ح12ار ج75 ص374 ح33 تحف العقول ص489 س20
[20])) ينظر : شرح الرضي على الكافية:291/2.
[21])) شرح المفصل: 2/9.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومما تقدم يتضح المعنى بصورة جلية في قول الامام . عليه السلام . وهو التنبيه على مبدأ إصلاح الغير ووعظه ونصحه بطريقة سرية لكي تحفظ هيبته بين الناس ويبقى بالصورة المزينة المعتاد عليها ، ويصلح خطأه في العلن من طريق أفعاله الجيدة وكانت نتيجة النصح أن لمسها غيره بالسلوك الحسن . أما إذا وعظه علانية فقد أبان نقصه أمام الناس ومن ثم أسقطه من أعينهم مما يؤدي إلى صعوبة إصلاح نفسه فضلا عن إصلاح سلوكه في المجتمع.

ما زال الامام الحسن عليه السلام يحرص بمواعظه ووصاياه على استتباب الامن و تكوين الراحة الانسانية وشيوع روح التحابب و الثقة بين أبناء الامم عامة ؛لانه امام لكل الناس فكيف تتحقق الانسانية بلا احترام للغيبة الكبرى من خلق الانسان قال تعالى :"ولقد كرمنا بني آدم"[22] فكرامة الانسان مكفولة باحترام وهذا أمر لا شك فيه ولهذا أكد الامام . عليه السلام . الحفاظ على كرامة الانسان بالجمل الشرطية الجازمة أعلاه .

ويستمر الامام . عليه السلام . يوصي بالعلاقات الانسانية الراقية التي تحقق الامن الاجتماعي و النفسي ومؤكدا بدلالات نحوية قطعية فكرر (من) الجازمة ،في قوله :

"من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام)حقا".[23]

دخلت من الشرطية الجازمة على فعل الشرط (تواضع) وكان جوابه مقترن بالفاء فمن مواضع دخول الفاء على جواب الشرط أن يكون مقترن بجملة اسمية وهذا واضح في قول الامام . عليه السلام . لفظة (فهو)[24].

حث الامام . عليه السلام . على صفة التواضع فهي من صفات الانبياء والاولياء والذي يعمل بها جعل الله منزلته منزلة الصديقين وكان من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . عليه السلام . الذي كان من أشد الالتزام بهذه الصفة الحميدة ,وحقاهو مصدر حذف عامله تقديره: (أحق حقا) [25].

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

---

[22]))سورة الإسراء :70.
[23])) بحار الانوار ج75 ص374 ح24 تحف العقول ص498 س17
[24])) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 442/2.
[25]))ينظر: أوضح المسالك:292/1.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب".[26]

استعمل الامام الحسن العسكري . عليه السلام . في قوله المذكور آنفا صيغة أفعل التفضيل المضافة إلى معرفة مخصصة بجملة صلة الموصول (من) التي جاءت بمعنى (الذي) وتكون في محل رفع خبر، فالألفاظ (أروع ، وأعبد ،وأزهد ، وأشد جاءت مضافة إلى اسم ظاهر معرفة وهو (الناس) فإذا وقع الاسم الموصول بعد اسم التفضيل فالغالب أن يكون خبرا له ، نحو : خيركم من تعلم القرآن[27] . فقد وصف الامام . عليه السلام . الانسان الذي يترك المحارم مع عدم معرفة حكمها وهي الشبهة التي يتردد بها بين الحلال والحرام وبعد ذلك يترك المسألة فهو يعد من أروع الناس، وأعبد الناس عند الله الذي يعمل بكل ما فرض علينا الله تعالى من الصلوات والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالالتزام بهذه الفرائض يكون من أقرب وأعبد الناس عند الله تعالى، أما الزهد فهو ترك الحرام وهذا لا يتحقق الا بالاجتهاد والورع عن محارم الله جل جلاله.

ومما تقدم نجد أن الامام . عليه السلام . يعلم الناس الاخلاق الدينية التي يؤدي الالتزام بالعمل بها الامان و الاطمئنان اقامة الفرائض تجعل العبد في ديمومة الحضرة الالهية وتجر الى الزهد بالحرام وهل المحرمات غير كل ما يؤذي الانسان في علاقته بنفسه و علاقته بالآخرين.

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

"المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر".[28]

استعمل في القول المذكور أعلاه عطف الجمل الاسمية على جملة اسمية بالواو وهو عطف نسق لمطلق الجمع فجملة (حجة على الكافر عطفت على جملة المؤمن بركة) وهي تتبع حكمه في الاعراب.[29]

يوضح الامام . عليه السلام . مرتبة الانسان المؤمن الذي يؤمن بالله جل جلاله والسمو والرفعة التي ينالها من هذا الايمان تعتبر بركة وحجة على الانسان الكافر الذي لا يؤمن بالله وحده لا شريك له في يوم القيامة وهو يوم الحساب الذي يجمع به الناس فالمؤمن يكون حجة على الكافر.

[26])) بحار الانوار ج75 ص373 ح18 أعيان الشيعة ج2 ص42
[27])) ينظر: مغني اللبيب:598/2 - 602.
[28])) اعيان الشيعة
[29])) ينظر : شرح ابن عقيل:218/2.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهذا يعد من الدلالات الاجتماعية الراقية التي يمكن الاستئناس بهافي موضع البحث عن المساواة بين الناس الايمان بالبركة التي تنشر اجواء السلام الروحاني وهو اهم من اي سلام آخر بدلالة ثبوتية الجمل الاسمية لدى الامام . عليه السلام ..

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

[30]"لشيعته: أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار".[31]

ورد في قول الامام . عليه السلام . حرف العطف الواو الدال على مطلق الجمع وقد بدأ قوله بالفعل المضارع (أوصي)وما بعده جاء معطوفا عليه، فقوله: الورع في دينكم معطوف على التقوى، والاجتهاد لله معطوف على الورع ،وهكذا الى نهاية القول. وقد وقع كل معطوف بحكم المعطوف عليه في الإعراب ، والعطف بالحرف هو ((تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة))[32].

لربما يجسن اختتمام الدلالات الايجابية الداعية للاسلام الامان واستدامة الحياة الراقية بين البشربقول الامام . عليه السلام . و هو يوصي بصدق الحديث فلاامانة لكاذب ، بأداء الامانات وكيف تتحقق المساواة مع الكاذبين و الغاية كل الغاية في حسن الجوار.

المحاذير و الامراض الاجتماعية التي جذر منها الامام علي

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):هـ السلام

((إياك والإذاعة وطلب الرئاسة، فأنهما يدعوان إلى الهلكة)).[33]

أسلوب التحذير واضح في قول الامام . عليه السلام . فقد وردت لفظة (إياك) مع العطف إياك والاذاعة وقد وقعت إياك مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره(إياك أحذر).[34] أي يحذر الامام . عليه السلام . الناس من نقل الأخبار وإفشاء الاسرار التي تضر بنفسه ومجتمعه ،وكذلك يحذر أيضا من حب السلطة والزعامة التي تؤدي به الى الفشل والتهلكة.

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

---

[30])) بحار الانوار ج75 ص372 ح12 أعيان الشيعة ج2 ص41 س30

[31])) بحار الانوار ج41 ص55 ح5 احتجاج الطبرسى ج2 ص517

[32])) التعريفات:150، وينظر: الكافية في النحو:318/1،وشرح الحدود النحوية:131.

[33])) بحار الانوار ج50 ص296 ح70

[34]))ينظر: المختصر الجميل من نحو ابن عقيل:124.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"من الفواقر التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أطفاها وان رأى سيئة أفشاها".[35]

ابتدأ الامام . عليه السلام . كلامه بجملة اسمية خبرها شبه جملة جار ومجرور (من الفواقر) وجاءت الجملة بعدها مفتقرة، لأنها صلة موصول تحتاج من يتممها لا محل لها من الاعراب، فلفظة (فواقر) جمع فاقرة وهي الداهية أو المصيبة التي تكسر الظهر ، كقوله تعالى: "ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة"[36] .

واستعمل أيضا أسلوب الشرط وذلك بدخول(إن)الحرف الجازم على فعل ماض ويفيد التقريب[37]،وقد كرر إن لتأكيد المعنى وربطه بحرف العطف الواو للدلالة على أن الحدث مستمر غير منقطع والمعنى أن جار السوء إذا رأى حسنة أو صفة جيدة لا يتكلم حتى يكاد يخفيها أما إذا رأى سيئة نشرها وأعلن بها وهذا فعل قبيح غير مقبول دينيا واجتماعيا.

فالاسلوب الاسمي مناسب لكتابة النظريات و الوصايا التي تهدف الى بناء مجتمع متماسك و قوي و في اسلوب الامام دعوى لتأمل كيف تبنى العلاقات الانسانية على الايجابية و ما اسباب هدمها وتضعضع العلاقات بسيادة البخيل الذي يطفي الحسنات ويوسع في افشاء السيئات لينتج مجتمع مربك قليل الثقة بنفسه عاجز عن بناء نفسه و الوقوف الى مصاف المجتمعات المتطورة المزاح.

قال الامام الحسن العسكري . عليه السلام :.

«لا تُمارِ فَيَذْهَبَ بَهاؤُكَ وَ لا تُمازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ.»:[38]

كرر الامام . عليه السلام . أسلوب النهي وذلك بتكرار لام النهي مرتين لا تمار و لا تمازح وقد عملت (لا) هنا فدخلت في الحالتين على فعل مضارع جزمته ، وقيل // اعلم أن لا لها ثلاثة عشر موضعا ، تكون ونهيا، وخبرا،...))[39] ،لما للمماراة و المجادلة من سيادة الاخلاق المذمومة بين افراد المجتمع ،ونهى الامام . عليه السلام . وقبله الائمة . عليهم السلام . جميعا من كثرة المزاح الا بحق فهو داعي للسخرية وشيوع نوع من العلاقات غير السوية بين افراد المجتمع.

و قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

---

[35])) بحار الانوار ج75 ص372 ح11
[36])) سورة القيامة: 24-25، وينظر : التفسير الكبير للرازي : 30/ 203.
[37])) ينظر : مغني اللبيب: 1/ 174.
[38])) بحار الانوار ج75 ص373لاح14
[39]))الأزهية: 158.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطرى أخاه شاهدا ويأكله غائبا، إن أعطى حسده، وان ابتلى خذله "[40].

وردت في قول الامام دلالات نحوية متعددة أهمها ابتدأ قوله بأسلوب الذم وذلك في قوله:(بئس)وهي فعل غير متصرف يأتي بصيغة واحدة وهي الماضي ولابد له من مرفوع وهو الفاعل وجاء فاعله هنا محلى بأل وهو (العبد) أما (عبد)ففي إعرابه وجهان :أحدهما أن يكون مبتدأ مرفع بالضمة ، والثاني خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو عبد[41] ،وقد تعامل الامام مع فعل الذم (بئس) للدلالات السلبية في المجتمع غير السوي و اهمها كثرة المنافقين وظهور آثار النفاق التي لا تنهي مساوئها.

ومن بعض الأمثلة على عدم المساواة التعامل مع ذوي الاعاقة و النساء والأطفال الذين يفتقرون إلى الرعاية الصحية كل يوم بسبب أمراض يمكن الوقاية منها مثل الحصبة أو أثناء الولادة. كما يواجه كبار السن والمهاجرون واللاجئون نقص الفرص والتمييز – وهي مسألة تمس كل بلد في العالم. و أسباب التمييز بوجه غير متناسب يحظرها القانون الدولي لحقوق الإنسان. بغض النظر عن تعدد أشكال التمييز وتقاطعها، بدءًا من الدين والانتماء العرقي وحتى النوع الاجتماعي والتفضيل الجنسي، مما يشير إلى الحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير لمعالجة أي نوع من الممارسات التمييزية .

قالَ الامامُ الْعَسْكَري(عليه السلام):في التواضع

للتواضع تداعيات تجعله خلق يسود بالتواضع لقومه ويتملك قلوب الناس و للمتواضعين أقوال و مواقف منها اسداء المعروف ، والتمتع بسعة الصدر والكياسة ومداراة الناس،أما الظلمة والمستبدين[42] بشعوبهم

«مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللهُ وَ مَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتّي يَقُومَ.»[43]:

التواضع في القرآن الكريم يعني احترام للآخرين والتعامل معهم من غير كبرأو تعال وتكبر، قال تعالى : "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ" (الأعراف/146) ، وقال تعالى : "كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ"(غافر/35) وقال تعالى : "إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ" (النحل/23)

[40])) بحار الانوار ج75 ص373لاح14
[41])) ينظر: المختصر الجميل من نحو إبن عقيل:104- 105.
[42])) التواضع رأس الاخلاق وأساس العبادة. تأليف: حسن اهلاشمي.9
[43])) التواضع رأس الاخلاق وأساس العبادة. تأليف: حسن اهلاشمي11

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

و الانسان المتواضع يفهم معنى المساواة بين الاخرين ويعمل جاهدا فكريا واجتماعيا واقتصاديا على تحقيق المساواة و العدالة بين الناس فهو يدرك حقيقة وجوده و نقصه وان الكمال والكبرياء لله وحده ، وأنه عبد لله كغيره من العباد، وأن كل ما يملكه من مال أو جاه أو علم هو من عند الله، وبالتالي، لا يحق له أن يتكبر أو يستعلي على الناس و يسعى حثيثا أن يرى انكسارنفسه لكي يمنعها من أن ترى ذاته متفوقة عىلالغريب، وتلزمه أفعال وأقوال موجبة لاستعظام الغربىواإكرامهم، والمواظبة عليها أقوى معاجلة الستدامةلتواضع وإلزالة الكرب عن الاخرين .

– الهلكة

قال عليه السلام «دَعْ مَنْ ذَهَبَ يَمينًا وَ شِمالاً، فَإِنَّ الرّاعِيَ يَجْمَعُ غَنَمَهُ جَمْعَها بِأَهْوَنِ سَعْي وَ إيّاكَ وَ الْاذاعَةَ وَ طَلَبَ الرِّياسَةِ، فَإِنَّهُما يَدْعُوانِ إِلَي الْهَلَكَةِ.»[44]:

يرى ئمة اهل البيت عليهم السلام أن هلاك الانسان فيه طالب الرئاسة – قال لإمام الصادق (عليه السلام): إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك[45].

فما هو المذموم من حب الرئاسة ؟ حب الرئاسة يدعو للفخر و حب السؤدد و يؤديان الى التعالي و التكبرو الفخر وحب الجاه و السلطان ،قال الامام علي عليه السلام :آفة الرئاسة الفخر [46],قال الإمام الصادق (عليه السلام): لا يطمعن المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد .[47] و الكلام لمن طلب الرئاسة بغير حق ، و القصد ان من ركبه حب الرئاسة من غيران يمسك بشرطها و شروطها في تحقيق العدالة و المساواة بين الناس خرق حدود الله و ركب الحرام ، و المطلوب من الرئيس تحقيق المساواة في القضاء على الفقر و تحقيق الرفاه و الصحة الجيدة و توفير المؤسسات القوية لا الاستئثار بالموارد والمال لنفسه و ذويه ،و ترك الشعب غارقا بهمم الفقر والمرض و العبودية .

قال الحسن عليه السلام ((كفاك ادبا تجنبك ما تكره من غيرك))[48]

الامام عليه السلام في ميدان تأديب العنصر الاسلامي و لسادة الامن و اطمئنان في تعامل الناس بعضهم مع بعض ,هنا يتعامل الامام مع العامة و لا يقصد ب (كفاك) خطاب المفرد لن الكاف هنا للتجريد البلاغي الذي يقصد به المخاطب و المتكلم وجماعة المخاطبين , اذ يعتمد التجريد على

[44])) تحف العقول عن آل الرسول :112
[45])) غرر الحكم
[46])) تحف العقول 54
[47])) مكارم الاخلاق :76
[48])) تحف العقول :326

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

استخلاص صفة معينة من موصوف (شخص أو شيء) ثم إسنادها إلى موصوف آخر من نفس جنس الموصوف الأول.

والغرض من التجريد هوإبراز الصفة بشكل أقوى وزيادة تأثيرها في المتلقي، وغالباً ما يكون هناك مبالغة في الصفة المجرَّدة [49] . فالاغلب ان يكون المقصود(بكفاك) الاغلبية المسلمة لا الانت المفرد لان الاماماإمامته لكل المسلمين في الماضي و الحاضر و المستقبل وكلامه يستوعب كل لازمنة و الامكنة و لان الامام في موضع تأديب فإنه يوؤدب المسلم و المسيحي و اليهودي ذكرا و انثى , واما مادة (كفى) توحي بأهمية ما يتناوله الامام عليه السلام و لابد من اصغاء الاسماع فإذا نحن اما معيار عام وناهي ايضا (تجنبك) والتجنب سلوك مانع , فما يكفي من الادب تجنبنا ما نكره من غيرنا و ما اسم موصول معرفة لغيرالعاقل يدخل تحته كل السلوكيات المعروفة في المجتمعات انها مكروه و لا يستحب التعامل بها , فلا نكررها و لا نتعامل بها , و النتيجة تقليل وجود السلوك المكره في الواقع المعاش .

المصادر

[1] . الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد الهروي (ت415هـ) تحقيق: عبدالمعين الملوحي، دمشق1970م.

[2] . أعيان الشيعة محسن الأمين العاملي لناشر دار التعارف للمطبوعات ,الموضوع التراجم وعلم الرجال،

[3] . احتجاج الطبرسي : الشيخ الطبرسي الجزء: ١ الوفاة: ٥٤٨ المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . القسم العام تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان

[4] .بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " الجزء الأول مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان.

[5] . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري(ت 761هـ)،دار الفكر ،ط:6،1294هـ . 1974م.

[6] . التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (616هـ)،ط:1،1438هـ . 2008م.

[49])) المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر

[7] التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:1، 1983م.

[8] . تحف العقول عن آل الرسول تحف العقول عن آل الرسول: الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ,المحقق: الشيخ حسين الأعلمي, الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, 1423هـ / 2002م تفسير الإمام العسكري (ع)

[9] . تفسير الامام العسكري(عليه السلام) : المنسوب إلى الإمام العسكري (ع)ت (٢٦٠) تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع) الطبعة: الأولى محققةسنة الطبع: ربيع الأول ١٤٠٩هـ.

[10] التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي(ت606هـ)، ط:3، دار الفكر، بيروت،1985م.

[11] . التواضع رأس الاخلاق وأساس العبادة: حسن الهاشمي. ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية .دار الكفيل للطباعة والنشر.الطبعة الاولى .

[12] . جامع البيان من تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (210هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان، 1408هـ . 1988م.

[13] . الجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة ،ط:2، 1383هـ . 1964م.

[14] . الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار،ط:2، دار الهدى،د.ت ، وطبعته دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1990م.

[15] . شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي(669هـ)، الشرح الكبير، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، الجمهورية العراقية، 1402هـ . 1982م.

[16] . شرح الرضي على الكافية, لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت 686هـ)، تحقيق: أ.د.يوسف حسن عمر ، 1395هـ 1975م.

[17] . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، معه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد(د. ط) ،(د.ت) .

[18] . شرح المفصل، لابن يعيش(ت643هـ)، المطبعة المنيرية/ مصر/ د.ت.

[19] . غرر الحكم و درر الكلم من كلام امير المؤمنين عليه السلام ،ابي الفتح الامدي تحقيق عبد

الحسن دهيني ،دار الهادي , يروت لبنان .

[20] . الكافية في النحو، جمال الدين أبو عمر المعروف بابن الحاجب(646هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:2،1979م.

[21] . الكتاب ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني ،ط:3 ،1408هـ .1988م.

[22] . لسان العرب المحيط،لابن منظور (ت711هـ)، قدم له العلامة، عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت . لبنان.

[23] . المختصر الجميل من نحو إبن عقيل ،تأليف: السيد حسين الحسيني الزرباطي، دار التفسير ،ط:2،1417هـ . ق.

[24] . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، حققه وعلق عليه: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط:1، 1378هـ .

[25] . مكارم الاخلاق ,رضي الدين الطبرسي ت (548) هـ ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الناشر لبنان ،1972م.